مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: الموقفين الروسي والتركي من الحرب على سورية: دراسة مقارنة بين الدوافع والأهداف
اسم الكاتب: محمد موفق أبو شومر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/5653
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 21:13 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الموقفين الروسي والتركي من الحرب على سورية: دراسة مقارنة بين الدوافع والأهداف

محمد موفق أبو شومر*

(تاريخ الإيداع 26 / 7 / 2021. قُبِل للنشر في 5 / 9 / 2021)

□ ملخّص □

يسلط موضوع الدراسة الضوء على طبيعة موقف كل من الدولة الروسية – والتركية من الحرب على سورية ، حيث يتابع البحث انعكاسات هذه الحرب على مواقف تلك الدولتين، ومتابعة وتحليل أسباب هذه المواقف وأهدافها الاستراتيجية، ولهذا ركزت الدراسة على الحديث عن موقف كل من روسيا وتركيا تجاه الحرب على سورية ، إضافةً إلى الأهداف والتوجهات التي تبنتها الدولتين حيال هذه الحرب، ذلك بالنظر إلى الأهمية الجيوسياسية التي تحتلها سورية في منطقة الشرق الأوسط، وهذا الأمر زاد من خطورة تداعياتها على مختلف الأصعدة والمستويات، ويخلص البحث إلى استنتاجات هامة متعقلة بطبيعة الخلافات والتوافقات بين الدولتين حول الحرب على سورية ، وتأثير تشابك المصالح الاقتصادية على تنحية الخلافات حول الحرب على سورية .

الكلمات المفتاحية: الحرب على سورية – روسيا – تركيا.

* ماجستير – علاقات دولية – سورية. mhmdabwshwmr9@gmail.com

The Russian and Turkish positions on the war on Syria: A comparative study between motives and goals

Mohammad Muwaffaq Abu Shomar*

(Received 26 / 7 / 2021. Accepted 5 / 9 / 2021)

□ ABSTRACT □

The subject of the study sheds light on the nature of the position of the Russian and Turkish states towards the war on Syria, as the research continues the implications of this War on the positions of those two countries, and follows up and analyzes the causes of these positions and their strategic objectives, and for this the study focused on talking about the stances of Russia and Turkey towards the war on Syria. In addition to the goals and approaches that the two countries have adopted regarding this War, given the geopolitical importance that Syria occupies in the Middle East region, and this matter increased the seriousness of its repercussions on various levels and levels, and the research concludes with important conclusions that are relevant to the nature of the differences and consensus between the two countries on the war on Syria And the effect of intertwining economic interests on setting aside differences over the war on Syria.

Key words: the war on Syria – Russia- Turkey.

* **Master -International Relations -Syria. mhmdabwshwmr9@gmail.com**

مقدمة:

تستند العلاقات بين تركيا والاتحاد الروسي إلى تراث تاريخي كبير، وقد ظهرت فرص وآفاق جديدة للتعاون بعد نهاية الحرب الباردة، وبعد التطور السريع للتعاون الاقتصادي في التسعينيات، دخلت العلاقات الثنائية مرحلة جديدة في أوائل عام 2000 مع الحوار الوثيق بين قيادتي البلدين، واكتسبت طابعاً مؤسسياً مع إنشاء مجلس التعاون رفيع المستوى في عام 2010، وقد واجهت العلاقات التركية الروسية، التي اتبعت مساراً من التعاون في سياق ثنائي، اختباراً خطيراً نتيجة الأنشطة العسكرية المتعلقة بالحرب على سورية ، ولكن تماشياً مع الرغبة والمصالح المشتركة لكلا الطرفين انطلقت عملية التطبيع بينهما، وتم استئناف الحوار السياسي الثنائي المكثف منذ النصف الثاني من عام 2016، وتشكل العلاقات الاقتصادية والتجارية القوة الدافعة وراء مواقف كلا البلدين من الحرب على سورية، حيث يجدُر بالذكِر بأنه تم افتتاح خط أنابيب ترك ستريم للغاز الطبيعي في 2020/1/8، وبخصوص الحرب على سورية تم توقيع معاهدتين بين روسيا وتركيا حول الوضع في سورية، وهما اتفاقية وقف إطلاق النار في شمال شرق سورية في 2019/10/22، وأيضاً اتفاقية وقف اطلاق النار في إدلب في 2020/3/5، وبالتالي إن ثقل مواقف كلا البلدين وأهمية سورية لكل منهما جعل من هذه الحرب نقطة تحول في مسار العلاقات بين الدولتين، وهذا الأمر سنحاول إبرازه وتوضيح تأثيره على مختلف مواقف تلك الدولتين تجاه الحرب على سورية

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن الأهمية العلمية لهذا الموضوع في محاولة فهم مواقف كل من روسيا وتركيا من خلال التعرف على مكامن التعاون وأسباب الخلافات بين هذه المواقف، فعلى الرغم من تباين واختلاف وجهات نظر كل من روسيا وتركيا تجاه الحرب على سورية ، إلا أن ذلك لم يمنع موسكو وأنقرة من اختيار التعاون بينهما لا سيما في المجال الاقتصادي، وهذا الأمر الذي دفعنا إلى البحث عن تداعيات الحرب على سورية على مواقف كلا البلدين وأسباب التوافقات والخلافات، وتهدف الدراسة إلى معرفة ما هي طبيعة الحرب على سورية كيف بدأت وأصبحت حرب تهتم بها معظم القوى الكبرى في العالم ومنها روسيا وتركيا، إضافةً للتعرف على الموقفين الروسي والتركي تجاه الحرب على سورية ، وتأثير هذه الحرب على كلتا الدولتين.

إشكالية البحث:

في ظل التحولات التي شهدتها البيئة الدولية والإقليمية في الفترة الأخيرة، سعت روسيا إلى انتهاج إستراتيجية جديدة من خلال الدفاع عن مصالحها الوطنية، في حين حاولت تركيا بلورة سياسة خارجية ذات أبعاد محورية ومتعددة بما يتلاءم مع المتغيرات الدولية والإقليمية، حيث كانت الحرب على سورية الحد الفاصل في طموحات ومصالح الدولتين بسبب حجم تداعياتها، وبالتالي على ضوء ما تقدم يمكننا طرح الإشكالية من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو طبيعة الموقف الروسي والتركي من الحرب على سورية ، وماهي الدوافع والأهداف المتعلقة بموقف كل من الدولتين؟

منهجية البحث:

- **المنهج التحليلي _ الوصفي:** تم اعتماد هذا المنهج من اجل سرد وتتبع وقائع وأحداث مسار مواقف كل من روسيا وتركيا تجاه الحرب على سورية ، وتحليلها ووصفها بشكل منهجي، إضافةً إلى البحث حول أحداث وخلفيات الحرب على سورية .
- **المنهج المقارن:** تم الاستعانة بهذا المنهج من أجل معرفة أوجه الاختلاف والتشابه في مواقف توجهات السياسة الخارجية الروسية والتركية في فترة زمنية معينة قبل وبعد الحرب على سورية ، إضافةً إلى المقارنة بين موقف كل من الدولتين تجاه الحرب على سورية .

حدود البحث:

- **الإطار الزماني:** دراسة موقف كل من روسيا وتركيا تجاه الحرب على سورية عندما بدأت في عام 2011 إلى الآن، مع التركيز على عامي 2018–2020.
- **الإطار المكاني:** تتناول الدراسة كحيز مكاني سورية بشكل خاص، مع البيئة الإقليمية والدولية المحيطة بالمنطقة.

الإطار النظري :

أولاً: الموقف الروسي من الحرب على سورية:

يتجلى الموقف الروسي تجاه الحرب على سورية بالعديد من الدوافع العسكرية والاقتصادية والتي تشكل إحدى أهم مرتكزات التوجهات الجيواستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط وسورية بالتحديد.

الدولة الروسية حسمت موقفها مما يحدث في سورية من خلال دعمها للحكومة السورية بكافة الأشكال، حيث أصبحت من أكثر المدافعين عنها في الساحة الدولية، وركزت على الاستثمارات الاقتصادية في سورية، فروسيا تعلم بأن ما يدور ويجري على الساحة السورية يهدف لإبعادها عن مناطق الطاقة المستجدة في البحر المتوسط ، وتزايد الاهتمام الروسي في سورية يعود لاكتشاف الروس ثروات جديدة بالعديد من الحقول النفطية الموجودة على الساحل السوري وبالقرب من الحقول اللبنانية[1]

منذ دخول الحرب على سورية مرحلة "المواجهة المسلحة" بعد عام 2011، انتصر العنصر العسكري في التعاون الروسي – السوري، وتم تكريس دخول روسيا المباشر إلى الصراع بناءً على طلب من الدولة السورية في شكل اتفاقيات حكومية دولية، والتي كانت على عكس الاتفاقات الرسمية السابقة مع عدد من الدول العربية، تفترض مسبقاً التزامات محددة للغاية على كلا الجانبين، وهكذا اكتسبت العلاقة بين الدولتين صفة جديدة، وكل الجهود كانت تهدف إلى مواجهة التهديد الإرهابي وحماية الدولة السورية[(2)].

1_ الأهداف والتوجهات الروسية تجاه الحرب على سورية :

هناك العديد من الأهداف والعوامل المرتبطة بالمصالح الروسية في سورية منها ذات طبيعة اقتصادية وعسكرية واستراتيجية وهي التي تتحكم بموقف روسيا من الحرب على سورية ومنها :

أ_ العوامل الاقتصادية:

تعتبر المصالح الاقتصادية الروسية في سورية من أهم الدوافع المفسرة للدعم الروسي، والتي يعود تاريخها إلى فترة الاتحاد السوفييتي السابق، وتركزت هذه المصالح في المقام الأول على التبادلات التجارية واستثمارات الشركات الروسية

[1] د.صيوح، لؤي محمد، محددات الموقف الروسي من الأزمة السورية، سورية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 39 ، العدد 2، 2017، ص124-125.

[(2)] Aleksandr Aksenenok, The same previous electronic reference.

والتعاون في قطاع الطاقة، فالعلاقات التجارية بين روسيا وسورية تعتبر إلى حد ما متطورة بالرغم من أنها بدأت تنمو بصورة مطردة منذ عام 2012 فقط، وتميل بدرجة كبيرة إلى الصادرات الروسية، التي تتركز بشكل أساسي على المنتجات النفطية والآلات، وفي الفترة الأخيرة تطورت العلاقات التجارية بين الدولتين بصورة سريعة، حيث بلغ مستوى التبادل التجاري بينهما عام 2012 إلى /2/ مليار دولار، كما خفضت روسيا الرسوم الجمركية على المنتجات النسيجية المستوردة من سورية بنسبة 25%، وكانت هذه الخطوة فعالة في زيادة حجم التجارة البينية[1]، وعلى صعيد آخر يذكر موقع السفارة الروسية في دمشق بأن التعاون التجاري والاقتصادي يتأثر سلباً بالحرب على سورية ، وقد تم تأجيل عدد من المشاريع الواعدة بين الدولتين، وتحتل سورية حالياً المرتبة 89 من بين شركاء روسيا في التجارة الخارجية، بما في ذلك المرتبة 74 للصادرات و 134 للواردات، وفي عام 2017 زادت التجارة بين روسيا وسورية بنسبة 46.2٪ مقارنة بعام 2016، وبلغت 282.7 مليون دولار أمريكي، بما في ذلك الصادرات بقيمة 279.8 مليون دولار أمريكي (بزيادة قدرها 53.4٪) والواردات 2.9 مليون دولار أمريكي (بانخفاض قدره 73.6٪)، في حين بلغ الفائض التجاري مع سورية لصالح روسيا 276.9 مليون دولار[(2)].

من جانب آخر تتجلى **الاستراتيجية الاقتصادية الروسية تجاه سورية** ، والتي توضحها مقالة بعنوان "**قانون قيصر: تحدٍ جديد لسورية** " على موقع مجلس الشؤون الدولية الروسي RIAC، حيث أشارت المقالة إلى الاستراتيجية الروسية الاقتصادية تجاه سورية والتي تقوم على نهجين مختلفين، فالأول يتجلى **بالاستراتيجية** "**الواسعة**" والمتعلقة بمشاركة المؤسسات الكبيرة والمتوسطة الحجم، وبدعم مالي وإداري حكومي وتحت رعاية اللجنة الروسية–السورية الدائمة للتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتقني (والتي عقدت اجتماعها الثاني عشر في موسكو بتاريخ 23–25 ديسمبر/كانون الأول 2019)، وتعطي الهيئة الأولوية لقطاع الطاقة والنقل وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأما النهج الثاني والذي يتمثل **بالاستراتيجية** "**الضيقة**" لوضع "الملف السوري" في نطاق دائرة ضيقة جداً من رواد الأعمال الذين لديهم خبرة العمل في سورية خلال زمن السلم والحرب (أي فترة الحرب الهجينة)، مثل شركة Stroytransgaz JSC (STG) التي أنشأها **جينادي تيمشينكو**، والتي ساعدت في بناء اثنين من مصانع معالجة الغاز، وتُركز الآن على ضمان دورة انتاج الفوسفات من البداية إلى النهاية ومعالجته وتصديره، ونتيجةً لذلك قامت شركة STG باستئجار ميناء طرطوس السوري لمدة 49 عاماً، وتركز المقالة في توصياتها إلى أن موسكو يبدو أنها ستختار **الاستراتيجية** "**الضيقة**" من أجل تجنب فرض عقوبات ثانوية في ظل تطبيق قانون "**قيصر**" الأمريكي على الشركات الروسية، والتي يعمل العديد منها في أوروبا ومع الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، وتؤكد المقالة بأن شركات مثل STG معتادة على العمل تحت العقوبات والتعامل مع القضايا الأمنية، ولديهم "هامش أمان مالي" للاستثمار والشركاء المحليين الأثرياء، وهذا يمكنهم من المساعدة في تعويض الأموال التي أُنفقت على العملية العسكرية في سورية ، وذلك عن طريق التنقيب عن المعادن الثمينة بشروط حصرية[(3)].

---

[1] مليكة،بن ملوكة، الإستراتيجية الروسية تجاه أزمات الشرق الاوسط " الحرب على سورية نموذجاً"، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة زيان عاشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية،2016–2017، ص74.

[(2)] من موقع السفارة الروسية في دمشق، شوهد بتاريخ 2021/5/11، متاح عبر الرابط:
https://www.mid.ru/ru/maps/sy/?currentpage=main-country

[(3)]Igor Matveev, The Caesar Act: A New Challenge for Syria?, On the site of RIAC, of the link retrieved in a date 14/5/2021:
https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/the-caesar-act-a-new-challenge-for-syria/

التدخل الروسي في سورية، قد كان له العديد من الدوافع والأهداف **ومنها ما يلي**[1]:

- عرقلة مشروع إمداد الغاز القطري إلى أوروبا، وذلك عن طريق سورية.
- إبطال مشروع الغاز الإيراني إلى أوروبا، وإقناع سورية بطريقة دبلوماسية.
- محاولة روسيا البحث عن موانئ دافئة في منطقة الشرق الاوسط، بعد خسارة موسكو لموانئ في العراق وليبيا.
- وضعها الاقتصادي بعد العقوبات الدولية التي فرضت عليها، ودخولها في حرب مع أوكرانيا، ومشاركتها في حرب القرم، وإن كانت هذه العقوبات الأوروبية والأمريكية لم تكن مؤثرة بالشكل المطلوب.

علاوةً على ما سبق يُلاحظ بأن هذا السعي الروسي للتمسك بالمكانة الدولية والقارية كقوة مسيطرة في سوق الطاقة العالمية يعتبر من أبرز المصالح الجيوبولوتيكية الروسية في البيئة الدولية والإقليمية، فمن سورية إلى جنوب القوقاز، وشرق المتوسط، وأوكرانيا والقرم، تتجلى خطوط أنابيب الطاقة في مختلف توجهات السياسة الخارجية الروسية، ويذكر المفكر الجيوبولوتيكي الروسي **ألكسندر دوغين** بأن روسيا لكي تحقق تكاملها الجيوبولوتيكي يجب أن تنفتح وتصل إلى بحار المياه الدافئة في الجنوب والغرب، أي البحر الأسود والبحر المتوسط [2].

ب_ المصالح العسكرية:

تقوم الاستراتيجية العسكرية الروسية في سورية من خلال الاعتماد على مسار ما يسمى الحرب الهجينة، حيث يذكر **رسلان محمدوف** في مقالة على موقع مجلس الشؤون الدولية الروسي بعنوان: روسيا في سورية : "الاعتماد على مسار الحرب الهجينة"، حيث تعرف هذه الحرب بأنها "إستراتيجية عسكرية تجمع بين الحرب التقليدية والحرب غير التقليدية"، وعلاوةً على ذلك يُنظر إلى الحرب الهجينة أيضاً في سياق النهج غير المباشر لتغيير النظام (الذي تستخدمه الولايات المتحدة وخاصةً في سياق الشرق الأوسط)، وهذا ينطبق أيضاً على سورية، حيث تدخلت الولايات المتحدة والجهات الفاعلة الأخرى في الحرب حتى قبل عام 2011، ويذكر **رسلان** بأن الحرب على سورية متعددة المستويات ومعقدة، وقد تأثرت الإجراءات الروسية في سورية بالإجراءات السابقة للاعبين الآخرين – الإقليميين والدوليين– والتي يمكن تعريفها على أنها "الاعتماد على مسار الحرب الهجينة"، وذلك نظراً للتطورات الجديدة مع انتشار وباء كورونا والعوامل المحلية الأخرى، فإن روسيا أقل اهتماماً بالأفعال النشطة ليس فقط في سورية ولكن أيضاً في الشرق الأوسط على نطاق أوسع، وعلى الرغم من أن موسكو تواجه تحديات مالية واقتصادية متنامية وخسائر سياسية محتملة في سورية ، فمن المعقول أن نتوقع استمرار الوجود الروسي لفترة طويلة[3].

---

[1] سنوسي، زوبيدة، تداعيات الحرب على سورية على العلاقات الروسية – التركية فترة "2013–2017"، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة العربي من مهيدي – ام البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016–2017، ص27.

[2] دوغين، ألكسندر ، تعريب وتقديم: عماد حاتم، أسس الجيوبولتيكا مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، 2004، ص216.

[3] Ruslan Mamedov, Russia in Syria: A "Path Dependence Hybrid Warfare", On the site of RIAC, of the link retrieved in a date 19/5/2021:
https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/russia-in-syria-a-path-dependence-hybrid-warfare/

مبيعات الأسلحة:

تحتل روسيا المرتبة الثانية في العالم كأكبر مصدر للسلاح، ولا يمكن الحديث عن تجارة سلاح غير رسمية في روسيا، لأن الدولة الروسية هي المسئولة عن صناعة السلاح وبيعه، الذي هو أمر محصور بشركة " روس أوربون إكسبورت" ويوقع على الصفقات الرئيس الروسي شخصياً[1].

سمحت الحرب على سورية للجيش الروسي بتجريب أسلحة جديدة، كما وفرت لشركات السلاح الروسية مراجعات ميدانية لتعديل عدد من الأسلحة بناءً على ما كشفته الأرض السورية من عيوب في بعضها، فهناك 98 % من طاقم النقل الجوي، و90% من طواقم الطيران في الجيش الروسي، إضافةً لـ 60 % من الطيارين الروس قد شاركوا بالفعل بالعمليات القتالية في سورية، حيث تتوفر في سورية طبيعة صحراوية ومغايرة لطبيعة المناخ السائد في روسيا، لذلك وجد الطيارون الروس أنفسهم في بيئة جديدة لا تشبه ما اعتادوا عليه[2].

إن هذا التاريخ الطويل لتجارة الأسلحة الروسية مع سورية يعتبر من أحد الأسباب المهمة لمساندة روسيا للدولة السورية ، ففي الفترة الممتدة ما بين 2005 و 2010 صدَّرت روسيا إلى سورية ما قيمته 3 مليار دولار من الأسلحة، وقد سلمت روسيا حتى الآن 72 صاروخ من نوع" Yakhont (صاروخ مضاد للسفن)، وهي مخصصة لحماية السواحل السورية من الهجمات البحرية، كما أن سورية متعاقدة مع روسيا على صفقات عسكرية بقيمة 4 مليار دولار حتى عام 2013، ومنها 960 مليون دولار سنة 2011، وحوالي 550 مليون دولار سنة 2012، وذلك طبقاً لمركز تحليل الاستراتيجيات والتكنولوجيا في موسكو (كاست) [3].

ت_ الأهداف الجيواستراتيجية الروسية في سورية :

وظفت روسيا إمكانياتها المختلفة من أجل فعالية دورها ونجاحه ضمن التوجهات الإستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط ولضمان حجم المصالح الروسية في سورية ، ومثلت هذه الحرب اختباراً لقدرة روسيا على لعب أدوار أساسية في المنطقة وقدرة استراتيجيتها على تحقيق الأهداف المرجوة منها، كما مثلت نقطة تحول مفصلية أوضحت استعادة روسيا لمكانتها كقوة عظمى مؤثرة في شؤون المنطقة، وأظهرت روسيا نفسها للعالم بأنها قادرة على قيادة مسار الأحداث الدائرة في سورية [4].

من جانب آخر يطرح الباحث في مجلس الشؤون الدولية الروسي **أندريه كورتونوف** تساؤلاً بأنه هل تمتلك موسكو القدرة في الحفاظ على الوضع الراهن في سورية على المدى الطويل وفي المنطقة ككل لأن سورية هي مفتاح الحل أو الصراعات في المنطقة ككل حتى لو كان هذا الوضع في مصلحة روسيا؟، فقد يبدو هذا الحفاظ غير محتمل ليس فقط على المدى الطويل، ولكن حتى على المدى المتوسط، وهذا يعني أن موسكو يجب أن تبحث عن حلول لمشاكل الشرق الأوسط والتي من بينها سورية بالتحديد، والتي من شأنها أن تسمح لروسيا بتحويل نجاحاتها العسكرية إلى نفوذ سياسي أكثر استدامة في المنطقة. بالتالي إن الموقف الرسمي لموسكو هو أن أفضل حل لتحديات الشرق الأوسط سيكون

---

[1] عبد الكريم علي سليمان، أماني، أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط على هيكل النظام الدولي "2011-2016"، المركز الديموقراطي العربي 2016، شوهد بتاريخ 2021/5/29، من الموقع : www.democraticac.de.com . .

[2] كيف تحولت الحرب في سورية إلى علامة تجارية لتسويق السلاح الروسي، 2019، شوهد بتاريخ 2021/6/1 .

من الموقع : .www..alhurra.com .

[3] مليكة ،بن ملوكة، الإستراتيجية الروسية تجاه أزمات الشرق الاوسط " الحرب على سورية نموذجاً"، مرجع سابق، ص77.

[4] ابو دراز، اسامة، الاستراتيجية الروسية في منطقة المتوسط"دراسة حالة التدخل الروسي في سورية"، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة العربي من مهيدي – أم البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015-2016، ص46-49 .

إنشاء نظام أمن جماعي إقليمي شامل وبقيادة روسية، وسيكون مثل هذا النظام بمثابة نسخة الشرق الأوسط من عملية هلسنكي الأوروبية في السبعينيات، وبدعم نشط من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وتشكيل ما يشبه نسق إقليمي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ولكن تجدر الإشارة إلى أن هذا النموذج في أوروبا نفسها لم يمنع من حدوث الحرب الأوكرانية لعام 2014[1]، وأيضاً في الوقت الراهن الحرب البلاروسية عام 2020، وحرب نزاع ناغورنو كاراباخ بين أرمينيا وأذربيجان عام 2020، وحرب السلطة في قيرغيزستان عام 2020.

علاوةً على ما سبق يُستنتج بأن الحرب على سورية أبرزت الدور الروسي المتصاعد والرئيسي في الشرق الأوسط، والذي أثبت قدرته على موازنة الدور الأمريكي والقوى الدولية والإقليمية الأخرى في المنطقة، كما أثبت قدرات روسيا على القدرة في فرض رأي موسكو في مجلس الأمن عبر إستخدام حق النقض (الفيتو) بقرارات تتعلق بالتدخل الدولي في سورية .

ثانياً: الموقف التركي من الحرب على سورية :

لم تكن العلاقات السورية – التركية علاقات قائمة على حسن الجوار، لقد خيمت أجواء العداء في أفق هذه العلاقات طيلة أغلب سنوات التسعينيات من القرن الماضي، وتمحور الصراع بين الدولتين حول ثلاث قضايا رئيسية تدور حول اتهام تركيا لسورية بدعم حزب العمال الكردستاني، وخلافات الدولتين حول اقتسام المياه في نهر الفرات، إلى جانب مشكلة لواء اسكندرون التي طالما شكلت عاملاً مؤلماً لأجواء العلاقات بين الدولتين منذ سنوات العشرينيات من القرن الماضي، وقد تكبدت تركيا خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات من جراء تلك الحرب التي شهدت الآلاف من عمليات العنف التي نفذها حزب العمال الكردستاني خلال فترة التسعينيات، ولم تقتصر هذه العمليات على استهداف الداخل التركي بل امتدت لتشمل المباني والمنشآت التركية الموجودة بالخارج[2].

1_ مراحل التدخل التركي في الحرب على سورية 2011:

كشفت التطورات الإقليمية والدولية التي ارتبطت بالحرب على سورية تغيير تدريجي في علاقة تركيا بسورية، وهذا ما يمكن وصفة بأنه إعادة توجيه أو تحول في السياسة الخارجية التركية تجاه سورية، وتجلى ذلك بتعبير وزير الخارجية التركي "**أحمد داوود أوغلو**" في مؤتمر ما يسمى "أصدقاء سورية" الذي استضافته تركيا في عام 2012 "على أن الوضع في سورية يشبه الوضع في البوسنة خلال التسعينيات من القرن الماضي، وأنه ينبغي على المجتمع الدولي ألا يتأخر كما حدث في البوسنة"، وهذا ما يعكس تحول في موقف تركيا التي تعتبر نفسها قوة إقليمية مؤثرة في القضية السورية، مما قد يمهد لها قيادة الجهود الإقليمية والدولية لحل الحرب في سورية[3].

---

(1) Andrey Kortunov, Russian Foreign Policy in the Middle East: Achievements and Limitations, On the site of RIAC, of the link retrieved in a date 29/5/2021
https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/russian-foreign-policy-in-the-middle-east-achievements-and-limitations/

(2) محمود عليان، عليان، التوافق والصراع في العلاقات الدولية " العلاقات الروسية – التركية مثالاً"، برلين – ألمانيا، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، 2017، ص136.

(3) محمد خلف البياتي، عارف، الدور التركي في الحرب على سورية ، بغداد، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 2، العدد 4، كانون الاول 2015، ص29.

أ _ التدخل غير المباشر في سورية:

تعد تركيا إحدى المؤيدين للمعارضة السورية منذ بداية الأحداث لعدة أسباب منها[1]:

- المشاكل العالقة بين سورية وتركيا خاصة فيما يتعلق بمياه نهر الفرات ولواء اسكندرون وحزب العمال الكردستاني.
- اختلاف وجهتي نظر الجانبين السوري والتركي في حل الصراع العربي "الاسرائيلي".
- احتضان تركيا لأكبر عدد من اللاجئين السوريين، وإضافةً إلى إقامة أغلب أعضاء ما يسمى "الائتلاف الوطني المعارض" على الأراضي التركية، وعقد المؤتمرات والمناقشات المتعلقة بتقرير الوضع السوري على الأراضي التركية.

ب_ التدخل العسكري المباشر في سورية:

تعمل تركيا على ابقاء احتلالها لمناطق في شمال وشمال شرق سورية ، وذلك عبر عمليات عسكرية مختلفة أطلقت عليها تسميات عديدة ومنها: "درع الفرات" عام 2016 واحتلت فيها تركيا شرق الفرات، "غصن الزيتون" عام 2018 واحتلت فيها تركيا مدينة عفرين، "نبع السلام" عام 2019 واحتلت فيها مناطق حدودية في شمال وشمال شرق سورية، وآخرها في إدلب عملية "درع الربيع" عام 2020، وقد أظهرت أنقرة عبر هذه العمليات العسكرية رغبتها في الحفاظ على السيطرة طويلة الأمد، فإن إدارة هذه المناطق مرتبطة مباشرةً بإدارة المقاطعات الحدودية في تركيا، وتوفر المؤسسات المحلية التركية جميع الخدمات الأساسية (مياه، كهرباء، اتصالات، مواد بناء، بناء الطرق... وغيرها)، ويتم تدريس مناهج التعليم باللغتين العربية والتركية وتفتح الجامعات التركية فروعاً محلية لها في المناطق السورية الخاضعة لسيطرتها، ويتم تدريب الميليشيات المحلية الموالية لتركيا ما يسمى "الجيش الوطني السوري" على أيدي القوات التركية، وتحويلها إلى قوة أمنية محلية تعتمد بشكل مباشر على السلطات التركية[2].

في بداية الشهر العاشر من عام 2019 دخلت قوات الاحتلال التركي الى عمق الأراضي السورية وأطلقت على هذه العملية اسم عملية "نبع السلام"، والهدف المعلن من هذه العملية، قد كان الهجوم على المقاتلين الأكراد الذين تعتبرهم تركيا بأنهم يشكلون خطراً على أمنها القومي، وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية بأن الجيش التركي أصاب 181 هدفاً للمقاتلين الأكراد في ضربات جوية وبنيران المدفعية، حيث دخلت هذه القوات إلى الأراضي السورية من أربع نقاط، اثنتان منهما قريبتان من منطقة تل ابيض في مدينة الرقة والأخريان قرب رأس العين التي تقع نحو الشرق، وبدأت القوات الأمريكية الانسحاب من مواقع في شمال شرقي سورية، لتفسح الطريق أمام عملية عسكرية تركية ضد الأكراد، فهدف تركيا من هذه العملية هو إنشاء "منطقة آمنة" بعمق 30 كم /20/ميل في شمال سورية، وتهدف أيضاً إلى إعادة 3،6 مليون لاجئ سوري نزحوا إلى تركيا[3].

يجدر بالذكر خلال هذه العملية اتهمت الإدارة الذاتية الكردية تركيا بقصف سجن يضم مقاتلين من تنظيم" داعش" الإرهابي، ووصفت ذلك بأنه محاولة واضحة لمساعدة هؤلاء الإرهابيين على الفرار، وبالنسبة لمواقف الدول من هذه العملية، حيث أدينت من قبل الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية وإيران والمملكة المتحدة، ووصفت على أنها اعتداء على أراضي دولة عربية ذات سيادة، مما سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار وعواقب إنسانية في المنطقة [4]، ومن

---

[1] عليوي حسين، الياسري أيسر، الحرب على سورية – المواقف الاقليمية والدولية، ط1، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الكوفة 2012-2013، ص411 .

[2] التعافي الاقتصادي في سورية: خارطة الفاعلين وتقييم السياسات الراهنة، تأليف مجموعة من الباحثين، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية ومكتب سورية والعراق لمؤسسة كونراد اديناور، آب-2019، ص153-154-155.

[3] الهجوم التركي يتواصل شرق الفرات وأنباء عن سقوط أول المدنيين ، شوهد بتاريخ 2021/5/23 ، من الموقع : www.dw.com.

[4] حاج يحي ، فراس، عملية نبع السلام : شمال شرقي سورية منطقة آمنة أم احتلال تركي ، 2019، شوهد بتاريخ 2021/5/25 ،

جانب آخر رفضت الدولة السورية الغزو التركي للأراضي السورية واعتبرته عدواناً على أراضيها وانتهاكاً سافراً للقوانين والمواثيق الدولية، وبعد هذه العملية أعلن الجيش العربي السوري عن تحركه الى الشمال السوري بتنسيق كامل مع روسيا لمواجهة العدوان التركي، وتم الاتفاق ما بين الدولة السورية والقوات الكردية _برعاية روسية كاملة_ على دخول الجيش السوري وانتشاره على الحدود السورية – التركية لتحرير المناطق التي احتلها الأتراك، حيث سيطر الجيش العربي السوري على العديد من المناطق منها بلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي، وبلدة تل تمر وعين تمر في ريف الحسكة، ومنطقة عين العرب بريف حلب الشرقي، ومنبج بريف حلب الشمالي، ومدينة الطبقة بريف الرقة[1].

بناءً على ما سبق يُلاحظ سعي تركيا للعب دور إقليمي فاعل ومؤثر في الحرب على سورية لكي تثبت للمجتمع الدولي أنها دولة محور ذات اهمية إستراتيجية كبيرة لا يستهان بها، واعتمدت في ذلك على الدعم الأمريكي والأوروبي لمواقفها المتناسقة معهم، لكن هذا التحرك التركي تجاه الحرب في سورية ليس استجابة لرغبة أمريكا وأوروبا فقط، بل من أجل تحقيق مصالح تركيا القومية من خلال تقييد طموحات الأكراد الذين يسعون لتشكيل دولة كردية مستقلة، إضافةً لمواجهة صعود محور المقاومة بقيادة طهران في المنطقة، وهذا الأمر الذي تعتبره تركيا يشكل خطراً عليها، ولكن هذه التدخلات التركية في سورية لم تجلب لها سوى الخراب والدمار ومزيداً من التصعيد والتأجيج للحرب السورية، والذي تجلى بدعم تركيا اللا محدود للمنظمات الإرهابية المسلحة في سورية .

2_ الأهداف والتوجهات التركية تجاه الحرب على سورية :

تبنت تركيا في السنوات الأخيرة استراتيجية "حصر الأضرار" المترتبة على فشل مشروعها السياسي التغييري في سورية، بعد أن تم القضاء على هذا المشروع وبقاء الدولة السورية وبدعم كامل من روسيا وإيران، عملت تركيا على ما يلي[2]:

- تحصين المصالح التركية (السياسية، الاقتصادية، الثقافية) في سورية .
- القضاء على أي أنشطة انفصالية على حدودها تهدد أمنها القومي من قبل الإدارة الذاتية المتمثلة بحزب الاتحاد الديموقراطي، وهذا سبب تدخلها العسكري في شمال وشمال شرق سورية .
- إقصاء المكون الكردي من تشكيلات وفد المعارضة التابع لها في اللجنة الدستورية السورية.
- ضمان أن يكون النظام السياسي المقبل في سورية نظاماً يضعف من صلاحيات الرئيس ويحد من تمركز السلطات المركزية لصالح تعزيز صلاحيات السلطات اللامركزية (وذلك لتأمين مصلحتها في المناطق الخاضعة لسيطرتها)، ويسمح بمشاركة عدد أكبر من الفاعلين في السلطة السياسية في سورية .
- الهدف الاستراتيجي من ما سبق ذكره يتمثل في ضمان المصالح التركية الاستراتيجية المستقبلية في سورية .

يرى المراقبون الدوليون بأن هذه السياسات التركية في سورية مشابهة لما حدث في شمال قبرص بعد الغزو التركي عام 1974*، وفقاً لهذا المنظور تهدف أنقرة إلى إنشاء دويلة صغيرة منفصلة يسيطر عليها وكلاءها السوريون (أي

من الموقع : www.daraj.com. .

[1] جميدة، بسام، الجيش السوري ينتشر في المناطق الحدودية الشمالية بعد اتفاق مع قوات قسد، دمشق– عمان، وكالات، شوهد بتاريخ 2021/5/26، من الموقع : www.omsndaily.com.

[2] من موقع مركز جسور للدراسات، تقرير تحليلي: مسار اللجنة الدستورية السورية، شوهد بتاريخ 2021/5/28، عبر الرابط: https://jusoor.co/details/The-path-of-the-Syrian-Constitutional-Committee/530/ar

*** الغزو التركي لشمال قبرص 1974*: كان غزواً عسكرياً تركياً، بدأ في 20 يوليو 1974 وحتى شهر أغسطس من نفس العام، وكان رداً على دعم المجلس العسكري اليوناني للانقلاب على نظام الحكم في قبرص، وقد انتهت العملية العسكرية بانتصار القوات التركية، بعد إنزال تركيا لجنودها في الجزء الشمالي من جزيرة قبرص في بداية الحرب، تلاه سقوط المجلس العسكري اليوناني في أثينا بعدها بثلاثة أيام، وإعلان استقلال جمهورية شمال قبرص التركية على الجزء المحتل من شمال قبرص في 15 نوفمبر من عام 1983.**

المعارضة السورية المحسوبة على أنقرة) على غرار جمهورية شمال قبرص[1]. فموقف أنقرة الرسمي هو أن تركيا لن تنسحب من سورية إلا عند التوصل إلى حل سياسي شامل بين الحكومة السورية و"المعارضة"_أي بذلك إشارة إلى مخرجات اللجنة الدستورية السورية_، وأيضاً قد صرح **أردوغان** في تاريخ 2019/12/7 بقوله:" لن ننسحب من سورية إلا بطلب من الشعب السوري، وبعد انسحاب الدول الأخرى"[2]، وبالتالي يهدف هذا الأمر إلى تبرير وجود أنقرة المفتوح في المنطقة وادعاءها بأن تركيا لا تريد ضم هذه الأراضي ولكن الدفاع عن مصالح "المعارضة السورية" وحتى الوصول إلى حل سياسي شامل عبر نفوذها في وفد المعارضة ضمن اللجنة الدستورية السورية.

من جانب آخر لا بد من التوضيح بأن الاستراتيجية التركية في سورية تعمل أيضاً بالتوافق مع استراتيجية "اسرائيل"، ومؤخراً نشر "روي جلعاد" القائم بالأعمال في سفارة "إسرائيل" في تركيا، مقالاً في صحيفة حليميز يشير إلى أن البلدين يمكن أن يتعاونا في سورية ، وكذلك في مكافحة فيروس كورونا، وكما نشرت وسائل إعلام "إسرائيلية" بما في ذلك الجيروساليم بوست قصصاً عن تقارب محتمل بين الدولتين. على الرغم من استمرار التحديات والعقبات، وكتب عميكان نحماني بروفيسور في قسم الدراسات السياسية في جامعة بار إيلان بأنه لا تزال هناك قضايا تستدعي التعاون التركي "الإسرائيلي"، بما في ذلك سورية وإيران والطاقة والأكراد و"الإرهاب"، وقد تؤدي هذه القضايا إلى تبادل المعلومات الاستخباراتية (غير العسكرية) خلف الأبواب المغلقة، ويبدو أن "إسرائيل" وتركيا تحرزان تقدماً فيما يتعلق بـ"إعادة تدفئة" العلاقات الثنائية[3].

بناء على ما سبق يُستنتج بأن تركيا تسعى منذ فترة لإعادة بناء وضعها الإقليمي في منطقة الشرق الاوسط، مستغلة بذلك الظروف البيئية والإقليمية والدولية ، كما أنها تسعى لخلق منطقة نفوذ لها في المنطقة ، حيث شكلت بموقعها الجيواستراتيجي قاعدة انطلاق لمختلف الدول، وخاصةً أنها تمثل القاعدة الاساسية لحلف شمال الاطلسي في منطقة الشرق الأوسط، لذلك فقوتها العسكرية كانت وستبقى محل اهتمام حلف شمال الأطلسي، وإن انشاء وتعزيز صواريخ الباتريوت على الحدود بين سورية وتركيا يعبر عن هذا الاهتمام.

ثالثاً_ مجالات تأثر مواقف كل من روسيا وتركيا من الحرب على سورية :

خلال فترة الحرب على سورية شهدت مواقف كل من روسيا وتركيا تطور كبير، وتجلى ذلك من خلال التنافس والصراع على المصالح سواءً كانت أمنية أو اقتصادية أو سياسية في المنطقة، نظراً لما تحتله سورية من أهمية إستراتيجية في السياسة الخارجية الروسية والتوجهات التركية، حيث تعد سورية مسرحاً لتناقض/اختلاف المصالح بين الدولتين، وبرز ذلك من خلال تدعيم التواجد الروسي في المنطقة عن طريق الإسطول البحري المتواجد في البحر الأبيض المتوسط والحفاظ على حليفتها، أما تركيا فهي تسعى من خلال الحرب على سورية إلى إعادة إحياء دورها الإقليمي والحفاظ على مصالحها في المنطقة، حيث تسعى كل من موسكو وأنقرة إلى البحث عن حلول للحرب السورية بما يحفظ مصالحهما[4].

---

(1) Uzay Bulut, From Cyprus to Syria: Turkey Continued Invasions, on the website of Providence, of the link retrieved in a date 21/7/2020:
https://providencemag.com/2018/02/cyprus-syria-turkey-continued-invasions/

(2) من موقع زمان الوصل،شوهد بتاريخ 2021/5/29، متاح عبر الرابط:
https://www.zamanalwsl.net/news/article/118530/

(3) George N. Tzogopoulos, DEBATE: How Serious Is the Israeli-Turkish Rapprochement?, On the site of BESA, of the link retrieved in a date 17/9/2020:
https://besacenter.org/online-debates/israeli-turkish-rapprochement/

(4) سنوسي، زوبيدة ،تداعيات الحرب على سورية على العلاقات الروسية – التركية "فترة 2013-2017"،مرجع سابق، ص33.

1_ على المستوى السياسي والأمني:

إن المخاوف الأمنية كانت وراء القرار الروسي بالتدخل العسكري المكثف في سورية، عندما أعلن الرئيس الروسي **فلاديمير بوتين** بأن الذهاب إلى محاربة الإرهاب في سورية هو دفاع مسبق عن الأمن القومي الروسي قبل ان ينتقل هذا الإرهاب إلى بلاده، فمصلحة روسيا في سورية هي تثبيت الوجود العسكري البحري في طرطوس، والقاعدة العسكرية الجوية في مطار حميميم، إضافةً إلى مصلحتها في إبعاد الطرف التركي عن اللعبة السياسية في المنطقة من جهة، ومن جهة أخرى ترى الدولة السورية أن التدخل العسكري الروسي سيكون طرفاً مساعداً على إحداث توازن للقوى في المنطقة، وتطمح بأن تتبنى السياسة الروسية موقفاً لحل الحرب[1].

لا بد من الإشارة إلى عدة أحداث سياسية وأمنية أثرت على العلاقات الروسية–التركية في ظل الحرب على سورية ، ومنها حادثة اغتيال السفير الروسي لدى تركيا في 2016/12/19 نتيجة هجوم إرهابي، ونددت القيادة التركية بهذه الجريمة ووصفتها بأنها "استفزاز يهدف إلى تقويض عملية التطبيع التدريجي للعلاقات الروسية–التركية"، واتفق الطرفان على إقامة تعاون وثيق بين هيئات التحقيق في البلدين لإجراء تحقيق شامل في ملابسات الجريمة، والتعرف على منظميها ومعاقبتهم، وعلى الرغم من حادثة الاغتيال والحرب السياسية الداخلية الحادة في تركيا المرتبطة بمحاولة الانقلاب في 2016، استمرت العلاقات الروسية التركية في التطور بشكل مطرد، وقد اكتسب الحوار السياسي ديناميات عالية، ففي عام 2018 عقد رئيسا روسيا وتركيا 7 اجتماعات و 18 محادثة هاتفية، وقد استمرت الاتصالات السياسية الروسية التركية في التطور بشكل ديناميكي في عام 2019، وزار أردوغان موسكو لعقد مفاوضات مع الرئيس الروسي بوتين في 8 أبريل/نيسان 2019[2]، وأيضاً في عام 2020 لم تتوقف طبيعة التنسيق المتبادل بين روسيا وتركيا وذلك على العديد من الملفات الإقليمية والدولية، وخاصةً في سورية وليبيا، فبعد حدوث تصعيد عسكري متبادل بين القوات السورية والتركية في إدلب أواخر شهر شباط في 2020، قام **أردوغان** بزيادة إلى موسكو في 2020/3/5 وتم في حينها توقيع اتفاق "وقف اطلاق النار" في إدلب، وتضمن إنشاء ممر آمن على عمق 6 كم شمالي الطريق الدولي "إم 4" و 6 كم جنوبه، وإطلاق دوريات تركية وروسية على امتداد طريق "إم 4" (طريق دولي يربط محافظتي حلب واللاذقية) بين منطقتي ترنبة (غرب سراقب) وعين الحور[3].

مؤخراً نشر موقع مجلس الشؤون الدولية الروسي RIAC، مقالة بعنوان: "**رجب أردوغان في حقل ألغام روسي**"، وفي المقالة يؤكد الباحث **أندريه كورتونوف** على عدة ملفات في السياسة الخارجية للقيادة التركية والتي من الممكن بأن تثير حرب حادة في العلاقات مع روسيا، ومن بينها (التدخل في نزاع كاراباخ إلى جانب أذربيجان، التصعيد في ليبيا، التواطؤ مع الإرهابيين في إدلب، عمليات ضد الأكراد في شمال سورية ، تفاقم المواجهة مع اليونان، توسيع التعاون العسكري التقني مع أوكرانيا، الترويج العنيف لأفكار الوحدة التركية في روسيا)، وبخصوص الملف السوري يذكر كورتونوف بأن لمدة عامين عجزت تركيا عن التنفيذ الكامل لاتفاقات سوتشي بشأن إدلب، والمتعلقة بضمان انسحاب قوات الجماعات الإرهابية والأسلحة الثقيلة من المنطقة العازلة، وإن الآمال في أن تقوم أنقرة "بإعادة تثقيف" أو على الأقل "ترويض" الأصوليين الإسلاميين في إدلب تظل سريعة الزوال، ويؤكد بأنه في حال استخدم الإرهابيون الوجود

---

[1] **المرجع السابق نفسه.**

[2] **من موقع السفارة الروسية في تركيا، شوهد بتاريخ 2021/6/1، متاح عبر الرابط:**
https://turkey.mid.ru/ru/countries/bilateral-relations/political-relations/

[3] **من موقع وكالة الأناضول التركية للأنباء، شوهد بتاريخ 2021/6/3، متاح عبر الرابط:**
https://pastelink.net/1xzm1

التركي في إدلب كغطاء، ونقطة انطلاق لعمليات نشطة ضد قوات الجيش السوري والبنية التحتية العسكرية الروسية في سورية ، فإن بدء حرب روسية تركية جديدة هو مجرد مسألة وقت، وأما بخصوص ملف الأكراد في شمال سورية يذكر كورتونوف ليس من المستغرب أن تختلف مواقف روسيا وتركيا تجاه الأكراد السوريين ودورهم المنشود في الدولة السورية المستقبلية، وحتى الآن تم احتواء هذه الاختلافات من خلال "الاتفاق على الاختلاف"، ولكن احتمال نشر تركيا لعمليات جديدة واسعة النطاق ضد الأكراد في شمال سورية سيؤدي حتماً إلى تشكيل سريع لتحالف بين الأكراد والحكومة السورية، وهذا التقارب ستدعمه بلا شك (وربما تحفزه بقوة) روسيا، وقد تكون النتيجة صداماً مباشراً بين دمشق وأنقرة في الشمال، مع كل ما يترتب على ذلك من عواقب سلبية على العلاقات الروسية – التركية[1].

في الختام تدرك تركيا بأن توسع انتشار النفوذ الروسي في شمال سورية وشرقها على حساب الولايات المتحدة الأمريكية سيكون في النهاية على حسابها، وقيام روسيا بإنشاء قاعدة عسكرية في منطقة القامشلي السورية ما هو إلا مؤشر ودليل واضح على قطع الطريق أمام تركيا ومشروعها في هذه المنطقة[2]، وبالتالي مما سبق يُستنتج بإن موقف كل من تركيا وروسيا حيال الحرب على سورية متقلب حسب التطورات السياسية والميدانية الجارية ليس فقط في سورية بل أيضاً على مستوى العديد من المناطق، وإن المخاطر في اللعبة الجيوسياسية الروسية التركية كبيرة جداً، وليس فقط بالنسبة لروسيا وتركيا، ولكن أيضاً للعديد من المناطق المجاورة من العالم، حيث تروج موسكو وأنقرة لمصالحهما غير المتوافقة دائماً من آسيا الوسطى إلى شمال إفريقيا بشكل شامل.

2_ على المستوى الاقتصادي:

رغم تداعيات الحرب على سورية التي ألقت بظلالها على كل من روسيا وتركيا في مشهد التنافس على المصالح في المنطقة، إلا أن هذا لا ينفي التعاون بين البلدين على مستوى المجال الاقتصادي، حيث تتميز العلاقات الروسية – التركية بأنها شديدة التعقيد فهي من الناحية السياسية تبدو في حالة حرب باردة، ولكنها من الناحية الاقتصادية تبدو أمام شراكة اقتصادية حيوية مفتوحة في مختلف المجالات وأهمها الطاقة والنقل، كما لعبت الجغرافيا السياسية دوراً في تطوير العلاقة الاقتصادية بين الدولتين ولا سيما مع تحويل المشاريع الثنائية إلى مشاريع إقليمية ودولية، فبالرغم من التناقض في المجال السياسي والأمني بين كل من روسيا وتركيا إلا أن هذا لم يمنع البلدين من التقارب في المجال الاقتصادي، إذ احتلت السوق الروسية المرتبة الثالثة بالنسبة للصادرات التركية، وكان حجم المعاملات الاقتصادية بين الدولتين قد وصل إلى 100 مليار دولار في عام 2015[3]، وليس فقط ذلك حيث يشير موقع السفارة الروسية في تركيا إلى تطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين، ففي عام 2018 ارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين _وفقاً لدائرة الجمارك الفيدرالية الروسية_ بنسبة 15.8٪ مقارنة بعام 2017 وبلغ 25.5 مليار دولار، بما في ذلك الصادرات التي بلغت 21.3 مليار دولار (زيادة. بنسبة 14٪)، والواردات 4.2 مليار دولار (بزيادة قدرها 23.5٪)، وفي عام 2018 احتلت تركيا المركز السادس بين شركاء التجارة الخارجية لروسيا (3.7٪ من حجم التجارة الخارجية)، بما في ذلك المركز الخامس من حيث الصادرات والمركز 12 من حيث الواردات، وبحسب البنك المركزي الروسي بلغ حجم الاستثمارات الروسية المباشرة في الاقتصاد التركي 405 ملايين دولار في 2018، وبالمقابل بلغت الاستثمارات التركية

---

(1) Andrey Kortunov, Recep Erdogan in a Russian Minefield, On the site of RIAC, of the link retrieved in a date 16/10/2020:
https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/recep-erdogan-in-a-russian-minefield/?sphrase_id=58355916

(2) دلي، خورشيد ، هل تنفجر الخلافات الروسية – التركية في سورية ؟ ، صحيفة العربي الجديد ، 2019 ، شوهد بتاريخ 2020/6/6. متاح على الرابط : https;// www.alaraby.com.uk.

(3) سنوسي، زوبيدة ،تداعيات الحرب على سورية على العلاقات الروسية – التركية "فترة 2013-2017"،مرجع سابق، ص35.

في الاقتصاد الروسي 113 مليون دولار[1]، وبالتالي يُستنتج مما سبق بأن طبيعة العلاقات الروسية–التركية، وهذه الشراكة الاقتصادية ستكون فوق كل الخلافات الجيوسياسية بين تركيا وروسيا، سواء كانت هذه الخلافات في سورية أو ليبيا أو حتى النزاع الأذربيجاني–الأرمني في ناغورنو كاراباخ مؤخراً والذي بدأ منذ أواخر أيلول الماضي من عام 2020.

خاتمة:

تعتبر الحرب على سورية التي بدأت في مطلع عام 2011 من أكثر الأزمات إشكالية في البيئة الإقليمية والدولية، وذلك بسبب تشابك وتعدد الأطراف من جهة، إضافةً لأهمية الموقع الجيوبولوتيكي التي تتمتع به سورية لكل من روسيا وتركيا من جهة أخرى، وقد أبرزت الحرب على سورية عودة الدور الروسي كقوة دولية صاعدة من خلال منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد أهمية وصول روسيا إلى شرق المتوسط، والذي أثبت قدرته على مواجهة الدور الأمريكي والدول الإقليمية والدولية في المنطقة، كما أثبتت قدرات روسيا على الحد من تجاوز الولايات المتحدة الأمريكية لمجلس الأمن، ومن جانب آخر كان لتركيا دور كبير في تأجيج الحرب على سورية من خلال دعمها ومساندتها للمسلحين في سورية، والمتاجرة بأوضاع اللاجئين السوريين في تركيا من خلال تهديد أوروبا بفتح حدودها تجاهها، وقد أرادت تركيا أيضاً الصعود الإقليمي من خلال البوابة السورية، وذلك طبعاً بتوافق وتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية.

الاستنتاجات و التوصيات:

- أظهرت الحرب على سورية حجم التناقض والاختلاف الكبير بين كل من روسيا وتركيا، لذلك حاولت هذه الدراسة بأن تقدم تحليل لمدى تأثير الحرب على سورية على مواقف كل من روسيا وتركيا، وهو تأثير كبير، وخاصةً مع توالي الأحداث والتطورات الميدانية المتسارعة في سورية وعموم المنطقة، إلا أنه تمت الملاحظة بأن الخلافات السياسية بين كل من روسيا وتركيا لم تؤثر على طبيعة تشابك المصالح الاقتصادية بينهما، حيث كان واضحاً بالنسبة لصناع القرار في كلتا الدولتين أنه من المهم الحفاظ على المصالح الاقتصادية مهما زاد الخلاف في المجالات الأخرى.
- لا تزال العلاقات الروسية – التركية هشة ومتناقضة وهي تربك معظم محللي ومنظري العلاقات الدولية، حيث تعمل روسيا وتركيا في وقت واحد كرفقاء ومنافسين، وفي بعض الحالات كمعارضين مباشرين لبعضهما البعض، والدليل على ذلك هو حوادث ظهرت خلال الحرب على سورية، ومن بينها إسقاط طائرة روسية من قبل تركيا في عام 2015، وأيضاً التصعيد في إدلب واستهداف عشرات الجنود الأتراك من قبل الجيش السوري في شباط من العام 2020.
- إن التنافس بين روسيا وتركيا سيبقى مستمر، ومؤخراً أطلق أردوغان تهديدات أثناء افتتاحه "سد ريحانلي" على الحدود مع سورية في لواء الإسكندرون، بأنه إذا لم يتم تطهير سورية من الإرهابيين، أي حزب "العمّال الكردستاني"، فإن تركيا ستفعل ذلك بنفسها، وهي رسالة إلى روسيا في لحظة الاشتباك الإقليمي في نزاع ناغورنو كاراباخ، وما يعنيه ذلك من اعتبار ليبيا وسورية والقوقاز "حوضاً مشتركاً" للاشتباك/التعاون بين روسيا وتركيا، وقد تجلت التهديدات التركية أيضاً بالحملات العالية النبرة من صحف حزب "العدالة والتنمية" ضد روسيا وكذلك إيران، بحجة إرسال أسلحة إلى أرمينيا، ويرى مراقبون أن "الطورانيين الجدد" و"الإخوان" هم وراء إشاعة مناخ العداء لروسيا وإيران، وهذا الأمر يضر بمصالح الحكومة السورية بالضرورة.

---

(1) من موقع السفارة الروسية في تركيا، شوهد بتاريخ 2021/6/9، متاح عبر الرابط:
https://turkey.mid.ru/ru/countries/bilateral-relations/political-relations/

التوصيات:

- في العموم لابد من الاهتمام بشكل جدي من قبل مراكز الأبحاث والدراسات والجامعات في سورية للعمل على التقصي بشكل مستمر، حول مختلف تطورات مواقف كل من روسيا وتركيا تجاه الحرب على سورية ، وإجراء العديد من الأبحاث حول هذا الموضوع.
- في ظل الفراغ الجيوسياسي في المنطقة العربية، ومع تصاعد النفوذ التركي في العديد من المناطق، وقيام أردوغان باستعمال المعارضين والجهاديين في سورية كمرتزقة سواء في ليبيا أو في نزاع ناغورنو كاراباخ أو حتى يمكن مستقبلاً في نزاع شرق المتوسط مع اليونان، يجب بأن تقوم الحكومة السورية بالمزيد من الاتصالات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع روسيا وإيران، وأيضاً مع أي طرف عربي يناهض هذا التدخل التركي المدمر في المنطقة.

References :

List of references:

Books :

1- Alyan Mahmoud Alyan, Compatibility and conflict in international relations "Russian-Turkish relations as an example". Berlin - Germany, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Edition 1,

2- Alexander Dugin, Arabization and Presentation: Hammad Hatem, The Foundations of Geopolitics, Russia's Geopolitical Future, United New Book House, Beirut_Lebanon, first edition, 2004, p. 216

3- Hussein Aliwi and Ayser Al-Yasiri, The Syrian Crisis - Regional and International Situations, Edition 1, College of Law and Political Science, University of Kufa 2012-2013

Scientific Messages:

1- Osama Abu Draz, The Russian Strategy in the Mediterranean Region, "A Case Study of the Russian Intervention in Syria", Supplementary Note to Obtaining a Master's Degree in Political Science, University of Larbi Ben M'hidi-Umm El Bouaghi, Faculty of Law and Political Science 2016-2017

2- Malika bin Malika, The Russian Strategy towards the Middle East Crises, "The Syrian Crisis as a Model", a memorandum submitted to complete the requirements for obtaining a master's degree in political science, Zayan Ashour University, Faculty of Law and Political Science, 2016-2017

3- Zoubaida Sanusi, The Repercussions of the Syrian Crisis on Russian-Turkish Relations during the period "2013-2017", supplementary note for obtaining a master's degree in political science, Larbi Ben M'hidi University - Oum El Bouaghi, Faculty of Law and Political Science, 2016-2017.

Magazines, Newspapers, Periodicals And Reports:

1- Aref Muhammad Khalaf Al-Bayati, The Turkish Role in the Syrian Crisis, Baghdad, Tikrit Journal of Political Science, Volume 2, Issue 4, December 2015 .

Internet sites :

1- Amani Abdel Karim Ali Suleiman, The Impact of Russian Intervention in the Middle East on the Structure of the International System "2011-2016", The Arab Democratic Center, 2016, from the website: www.democraticac.de

2- Alaa Al-Halabi, ((Syrian Turkmen..The Ottoman dream on the shoulders of the Seljuks)) 2015, Al-Manar TV, from the website: www.manar.com
3- Aleksandr Aksenenok, Russia and Syria: Nuances in Allied Relations, On the site of RIAC, https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/russia-and-syria-nuances-in-allied-relations/?sphrase_id=57286652
4- Aleksandr Aksenenok, The Coronavirus and Conflicts in the Middle East, On the site of RIAC : https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/the-coronavirus-and-conflicts-in-the-middle-east/
5-Andrey Kortunov, Recep Erdogan in a Russian Minefield, On the site of RIAC. https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/recep-erdogan-in-a-russian-minefield/?sphrase_id=5835
6- Bassam Jamida, the Syrian army is deployed in the northern border areas after an agreement with the SDF forces, Damascus, Amman, agencies, from the website: www.omsndaily.com
7- Firas Haj Yahya, Operation Peace Spring: Northeastern Syria, a safe area or a Turkish occupation, 2019, from the website: www.daraj.com .
8- From the website of the Russian Embassy in Damascus, available via the link: https;//www.mid.ru/ru/maps/sy/?currentpage=main-country
10- From the Jusoor Center for Studies website, Analytical Report: The Path of the Syrian Constitutional Committee, via the link: https://jusoor.co/details/the-path-of-the-syrian-constitutional-committee,/530 /ar.
11-From the Zamanalwasl website, via the link: https://www.zamanalwasl.net/news/article/118530 .
12- From the website of the Russian Embassy in Turkey, via the link: https://turkey.mid.ru/ru/countries/bilateral-relations/political-relations
13- From the website of the Turkish Anadolu Agency, retrieved on 9/1/2920, via the short link: https://pastelink.net/1xzm1
14- From the website of the Russian Embassy in Turkey, via the link: https://turkey.mid.ru/ru/countries/bilateral-relations/political-relations.
15- George N. Tzogopoulos, DEBATE: How Serious Is the Israeli-Turkish Rapprochement?, On the site of BESA .
16- How the war in Syria turned into a brand for marketing Russian weapons, 2019, from the website: www.alhurra.com.
17- Igor Matveev, The Caesar Act: A New Challenge for Syria?, On the site of RIAC, of the link retrieved in a date 21/10/2020: https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/the-caesar-act-a-new-challenge-for-syria
18- George N. Tzogopoulos, DEBATE: How Serious Is the Israeli-Turkish Rapprochement?, On the site of BESA, of the link retrieved in a date 17/9/2020: https://besacenter.org/online-debates/israeli-turkish-rapprochement/
19-Khurshid Daly, Will the Russian-Turkish Disagreements Explode in Syria?, Al-Araby Al-Jadeed newspaper, 2019, accessed from the website https; //www.alaraby.com.uk
20- Khurshid Daly, Will the Russian-Turkish Disagreements Explode in Syria?, Al-Araby Al-Jadeed newspaper, 2019, accessed from the website https; //www.alaraby.com.uk
21- Nowruz Othman, Turkey The Turkmen Paper in Syria, 2016 from the website: www.wordpress.com .
22- Nowruz Othman, Turkey The Turkmen Paper in Syria, 2016, from the website: www.wordpress.com .

23- Uzay Bulut, From Cyprus to Syria: Turkey Continued Invasions, on the website of Providence, of the link retrieved in a date 21/7/2020:
https://providencemag.com/2018/02/cyprus-syria-turkey-continued-invasions/
https://besacenter.org/online-debates/israeli-turkish-rapprochement/
24- Ruslan Mamedov, Russia in Syria: A "Path Dependence Hybrid Warfare", On the site of RIAC, of the link retrieved in a date 21/10/2020:
https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/russia-in-syria-a-path-dependence-hybrid-warfare/
25- The Turkish attack continues east of the Euphrates, and news of the fall of the from the website: www.dw.com .
26-The buffer zone in northern Syria... a fragile project that weakens the conflict of from the website: www.dw.com .